٧٨

١٣

كما في الصحيح وله سلمة بن الاكوع فبايع مرتين كما في البخاري وثلاثا
كما في مسلم قال ابن المنير الحكمة في تكرار بيعة سلمة انه كان مقداما
في الحرب فاكد عليه العقد احتياطا قال الحافظ او لانه كان يقاتل قتال
الفارس والراجل فتعددت البيعة بتعدد الصفة انتهى قال
الشامي وكانه لم يستحضر ما في مسلم من مبايعته ثلاثا ولو استحضره
لوجهه انتهى وفيه شي فتوجيه ابن المنير يجري فيه ووضع النبي
صلى الله عليه وسلم شماله في يمينه وقال هذه اي شماله عن عثمان
ونفذا اذ يشعر بانه علم بانه لم يقتل تكون معجزة ويؤيده ما جا
انه لما بايع الناس قال اللهم ان عثمان في حاجتك وحاجة رسولك
فضرب باحدى يديه على الاخرى فكانت يده لعثمان خيرا من ايديهم
لانفسهم وفي البخاري في المناقب والمغازي عن ابن عمر ان رجلا
من اهل مصر سأله هل تعلم ان عثمان فر يوم احد وتغيب عن بدر وعن
بيعة الرضوان قال نعم قال الله اكبر قال ابن عمر تعال اين لك اما فراره
يوم احد فاشهد ان الله عفا عنه وغفر له واما تغيبه عن بدر فكانت
تحته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت مريضة فقال صلى الله
عليه وسلم ان لك اجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه واما
تغيبه عن بيعة الرضوان فلو كان احد اعز ببطن مكة لبعثه
مكانه وكانت بيعة الرضوان بعدما ذهب عثمان الى مكة فقال صلى
الله عليه وسلم بيده اليمنى من اطلاق الكل على الجزء اي يشير بها
هذه يد عثمان اي بدلها فضرب بها على يده اليسرى فقال هذه
لعثمان اي عنه ولا ريب ان يده صلى الله عليه وسلم لعثمان خير من يده
لنفسه كما ثبت ذلك عن عثمان نفسه لما روى البزار باسناد جيد
انه عاتب عبد الرحمن بن عوف فقال له لم ترفع صوتك علي فذكر الامور
الثلاثة فاجابه عثمان بمثل ما اجاب به ابن عمر قال عثمان في الثالثة
فشمال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير لي من يميني الحديث بغيته
فقال له ابن عمر اذهب بها الان معك ولما سمع المشركون بهذه
البيعة خافوا والقى الله في قلوبهم الرعب فاذعنوا الى الصلح وقال
سهيل ما كان من حبس اصحابك وقتالك لم يكن من راي ذوي
راينا كنا له كارهين حين بلغنا ولم نعلم به وكان من سفهائنا
فابعث الينا باصحابنا الذين اسرت فقال اني غير مرسلهم حتى ترسلوا
اصحابي فقالوا انصفتنا فبعث سهيل ومن معه الى قريش فاطلقوا
وبعثوا عثمان وجماعة من المسلمين قال الشامي عشرة كرز ابن
جابر وعبد الله بن سهيل وعبد الله بن حذافة وابو الروم بن عمير العبدري
وعياش بن ابي ربيعة وهشام بن العاص وحاطب بن عمرو وعمير
ابن وهب الجمحي وحاطب بن ابي بلتعة وعبد الله بن امية وكانوا دخلوا
مكة باذنه عليه السلام قيل في جوار عثمان وقيل سرا وحلق الناس مع
النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فيهم ففي البخاري في الشروط
فلما

وفيه استحباب التكبير عند الحرب وتثليثه ففي رواية البخاري في
الصلاة فلما دخل القرية قال الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة
قوم فساء صباح المنذرين قالها ثلاثا وفي التنزيل فاثبتوا واذكروا
الله كثيرا والثلاثة حد الكثرة والخميس بلفظ اليوم
الجيش كما فسره عبد العزيز بن صهيب او من دونه عند البخاري
في صلاة الخوف بدليل روايته في اوائل كتاب الصلاة بلفظ يعني
الجيش سمي به لانه مقسوم بخمسة اقسام المقدمة وسماها
في حديث الحراسة والساقة ومؤخر الجيش والميمنة والميسرة ويقال
لهما الجناحان والقلب وقيل من تخميس الغنيمة وتعقبه الازهري
بان التخميس انما ثبت بالشرع وقد كان اهل الجاهلية يسمون الجيش
خميسا فبان ان القول الاول اولى ومحمد خبر مبتدا اي هذا محمد
كما عليه معظم الشراح واعربه المصنف ايضا فاعلا بفعل محذوف اي جاء محمد
قال السهيلي في الروض يؤخذ من هذا الحديث التفاؤل لانه
عليه الصلاة والسلام لما راى آلة الهدم وهي المساحي والمكاتل
مع ان لفظ المسحاة من سحوت اذا قشرت فقال ان مدينتهم
ستخرب انتهى ويحتمل كما قاله في فتح الباري ان يكون قال
خربت خيبر بطريق الوحي ويؤيده قوله بعد ذلك انا اذا
نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين فساء صباحهم
فهو اخبار بالغيب او على جهة الدعا عليهم ويجوز ان يكون اخذها
من اسمها كما قال البرهان وفي رواية البخاري في هذه الغزوة
من طريق ثابت وقبلها في صلاة الخوف من طريق عبد العزيز
وثابت عن انس انه صلى الله عليه وسلم صلى الصبح قريبا من خيبر
بغلس في اوله وفيها ثم قال لما اشرف على خيبر الله اكبر في رواية
النظر الى ثلاثا خربت خيبر اخبار بالغيب من الوحي او تفاول له باسمها
او بالة الهدم او دعا انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح
المنذرين المخصوص بالذم محذوف اي صباحهم واللام للجنس
والصباح مستعار من صباح الجيش المبيت لوقت نزول العذاب
ولما كثر فيهم الهجوم والغارة في الصباح سموا الغارة صباحا
وان وقعت في وقت اخر قاله البيضاوي قال مغلطاي وغيره
وفرق عليه الصلاة والسلام الرايات فدفع راية العقاب الى الحباب
ابن المنذر وراية لسعد بن عبادة ولواءه وهو ابيض الى علي ولم تكن
الرايات الا بخيبر وانما كانت الالوية كما ذكره ابن اسحاق وكذا
الاسود عن عروة وقد صرح جماعة من اللغويين بترادف الراية واللوا
وهو العلم الذي يحمل في الحرب لكن روى احمد والترمذي عن ابن عباس
والطبراني عن بريدة وابن عدي عن ابي هريرة قالوا كانت راية
رسول الله صلى الله عليه وسلم سودا ولواؤه ابيض زاد ابو هريرة مكتوب
فيه لا اله الا الله محمد رسول الله وهو ظاهر في التغاير فلعل التفرقة

وهي سودا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)